تذاق معنى عجزه في نفسه ... وفقره في عقله وحسه
وان عز ربه في قدسه ... اليه كل الفضل والكمال
وكل ستر قد سرى في الكون ... عند ظهور الامر والبطون
نور تجلي الحق في الشئوني ... وان كل الكون كالخيال
تحقق التفريد في التفريد ... ووفق التوحيد التحقيق في التوحيد
في حضرة الاطلاق والتقييد ... في الذات والاوصاف والافعال
وصار بالعلم له وصول ... وفي فنا القرب له حصول
وهبه بقربه موصول ... بالله ذي الاكرام والوصال
لا قول ذي الالحاد باتحاد ... ولا حلول قط باعتقاد
فجل اهل الحق والارشاد ... عن قول اهل الزيغ والضلال
فجل وجه ربنا العظيم ... عن كل منسوب الى عديم
وعز قدس وصفه القديم ... عن اتصال فيه وانفصال
اذ لا ينال العقل كنه ذاته ... او كنه ما اوحاه من صفاته
فليس للعبد سوى اثباته ... لكل ما اثبت بالاجلال
بل عجزه عن درك الادراك ... وما له عن عجزه انفكاك

نعم تحقيق التفريد في التجريد وتحقيق التوحيد في التوحيد هذا البيت

وما بغير ربه اشتراك ... لما كساه قدرة الاعمال
رشفة من طهور تطهيرهم ... ونسمة من ظهور عبيرهم
لكن بمحض الفضل من مولاه ... اولاه بالافضال ما اولاه
ليبلغ المقصود من ولاه ... ويرتقي كل مقام عال
يا عجبا كيف نأى عن ذكره ... حتى سهى عن حقه وشكره
ولم يقيد امره بامره ... بل مال في الجهل بلا احتفال
فصار في التفريط والافراط ... وضاع في التخليط باختلاط
فلم يزل من بعد ما انحاط ... من علوه في اسفل الاسفال
منا له في الجهل والاوهام ... كحائر في البحر في ظلام
في لجة الامواج والقتام ... لا يهتدي في حالة بحال
وحاله في خيبة المآب ... كحال من يغتر بالسراب
عن الظما اذ خاب في الحساب ... وانكال فيما كان من نكال
فهل له من واعظ في قلبه ... او ناصح من عقله وصحبه
او راحة من مؤنة وقربه ... فما له بالموت لا يبالي
هل استعد بالتقى في زاده ... وخاف يوم الحشر في معاده

Copyright © King Saud University